Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد الوهاب البياتي

بقلم: حميد المطبعي

١ ـ آن أوان أن نضفي على أدبائنا وشعرائنا، شيئاً من المطلق، نحتفل بهم ونقدس خلاصة أرواحهم، ونقيم لهم، في ميدان قريب منهم، تمثالاً، لكل منهم، وجه تمثال، ولكل منهم، بعد لهذا التمثال. يمتد إلى حيث امتدت اعمالهم ورموزهم. فهؤلاء كانوا هم (الماضي) الذي طالما تغنينا به، وهم الماضي امتد، إلى حيث كان في أعماقهم يمتد ويتسع مستقبل حاضرنا. وقد أحال عبد الوهاب البياتي، ماضيه، أو ماضينا إلى حياة، كنا نرى فيها رموزنا بوضوح وكنا نتنبأ أن هذه الرموز، ذلك الغد الذي يتفجر، قوة وبطولة وتحدياً.

٢ ـ وكان البياتي ينقل إلى جيلنا أو لغير جيل البطولة على شكل شحنات انبعاثية، يومىء بالفكرة، ويرهص بها، ويشحنها بالباطن العراقي، ثم يقول (المجد لكم) في السهل أو في الجبل أو في أي مكان يقبع فيه مظلوم أو مكدور، وكان الناس تقبل عليه، كما يقبلون على منشور سري، فيقرأونه كما يقرأون شيئاً من الثورة، مرسوماً على أجنحة طيور بيضاء، أو جبين امرأة غرثى، وحالما أيقن أن الشاعر نبوءة، أيقن من بدئه أن الغد هو قصيدته الأولى والأخيرة.

٣ ـ فالبطولة والغد كانا رمزين في سليقته، وعبر اربعين سنة، حمل الشمعدان، وسار في البحر الغامض من مجتمعنا كشيخ طريقة، متطرفاً في الغد ومتطرفاً في البطولة. فأثار عليه الزنديق والدعي والمهروش، لكن هؤلاء نفر، لا غيرة لهم على تاريخ، فلم يفلحوا في حرق أجنحة، ولم يفلحوا في قص ريشة واحدة من جلدة الطائر، فاكتفوا بأن ألقوا عليه تهم الأنظمة الفاسدة، ولم ينجحوا كذلك، لأن